موقعة الجمل
بدعة المحمل
مظهر من مظاهر الوثنية[(١)]

عرض موجز:

استفتىٰ حضرة النائب المحترم السيد خليل أبو رحاب علماء المسلمين في شأن الاحتفال بالمحمل، وما يحدث فيه من تقبيل لمقود الجمل وطواف سبع مرات بجمل المحمل.

وقد بادر فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسنين مخلوف[(٢)] فأفتىٰ بأن كل ذلك بدع منكرة مستحدثة في الدين، وفرح المؤمنون بهذه الفتوىٰ، وحمدوا الله علىٰ أنه لا يزال من السادة العلماء من يستطيع بشهاب من الحق رجم الباطل... غير أن هذا الفرح الروحي ما عتم أن شابه أسىٰ بالغ الحسرة حين رد الشيخ الكبير مفتي مصر ردًّا أجال فيه خيال الشاعرية، يجعل فيه من البدعة السيئة سنة حسنة، ومن

---

(١) ١/ ١٣٧٠هـ.

(٢) هو الشيخ حسنين محمد مخلوف ولد بالقاهرة سنة (١٣٠٧هـ)، وكان والده مديرًا للجامع الأزهر، عين قاضيًا بالمحاكم الشرعية، ثم رئيسًا لمحكمة الأسكندرية، ثم عين مفتيًا للديار المصرية، وعضوًا بجماعة كبار العلماء بالأزهر، كما عمل رئيسًا للجنة الفتوىٰ بالأزهر، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، من أشهر مؤلفاته: تفسير وبيان لمعاني القرآن، وقد جمعت فتاواه وطبعت، وله الكثير من المؤلفات، توفي (١٤١٠هـ). [انظر تتمة الأعلام (١/ ١٤٠ - ١٤١). (ض)].

الوثنية توحيدًا...

وقرأنا الرد المردود نبتليه بدقة وبصر وهدوء، فما وجدنا فيه غير القول بالظن مقنعًا بأوهام الشاعرية مجنَّحًا بتهاويل الخيال، وجدنا قولًا جريئًا علىٰ الحق والدين، وما إن نشر هذا الرد حتىٰ بادر فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ مخلوف فرد عليه ردًّا قويًّا محكمًا يفحم بالحجة البالغة.

وكان مما جاء فيه: (لا خلاف بين المسلمين في أن ما يقع في حفلة المحمل السنوية من الطواف بالجمل سبع مرات في الدائرة التي ترسم أمام السرادق وتقبيل مقود الجمل، وما إلىٰ ذلك مما يتصل به بدع مستحدثة لا أصل لها في الدين).

وكان من أجلِّ ما جاء في رد الشيخ الكبير قوله الصدوق: (إن الأمور التعبدية التي لا تدرك العقول سرها ليست موضعًا للقياس عليها كما بينه علماء الأصول).

وقوله الحق: (وهل يعد عاقل من تعظيم المساجد مثلًا أن يقبل الناس أعمدتها ومحاريبها وعتبات أبوابها)[1]. هذا عرض موجز لما دار بين الشيخين الكبيرين في شأن هذه البدع المنكرة، وليت مثل هذا يدور في كل البدع، وما أكثر البدع.

مناقشة فضيلة المفتي الحالي:

ونحب في هدوء وسكينة أن نناقش فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ علام نصار[2]، وقبل المناقشة نذكره - وهو ذكور - بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا

(١) نعقب علىٰ هذا بقولنا: وهل يعد مؤمن من العبادة ومحبة الأولياء الطواف حول أضرحتهم والتمسح بأركانها ونداء من فيها والتوسل به وتقبيل الأستار والأحجار!

(٢) هو الشيخ علام نصار ولد بمركز قويسنا بالمنوفية بمصر سنة (١٨٩١م)، تخرج من الأزهر، وعين قاضيًا شرعيًّا، ثم رئيسًا للتفتيش القضائي الشرعي، ثم مفتيًا للديار المصرية، =

دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ [النور: ٥١]، وقول رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله**»[١][٢]، وقوله من بيناته: «**وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[٣][٤]. وقوله: «**إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدْيِ هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها**»[٥][٦]، وقوله: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٧][٨] وأذكِّره بوعيد الرسول ووعده: «**من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا**

=

توفي سنة (١٩٦٦م). (ض).

(١) رواه مالك في الموطإ.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ١٧١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٠).

(٣) رواه أبو داود في حديث طويل.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الجمعة، برقم: (٤٣/ ٨٦٧)، من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) رواه البخاري في الصحيح.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، برقم: (٦٠٩٨)، من قول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأخرجه ابن ماجه (٤٦) عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه.

(٧) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه بنحوه.

(٨) أخرجه البخاري، كتاب: الصلح، برقم: (٢٦٩٧)، ومسلم، كتاب: الأقضية، برقم: (١٧/ ١٧١٨)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

إلىٰ ضلالة فإن عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[(١)(٢)]. من تلك الآية القدسية وهذه الأحاديث المشرقة نؤمن - يا سيدي - أن الدين أمر الله، وأنه اتباع لنصه فيما دقّ أو جلَّ، صغر أو كبر، مع الدقة والتحري في الاتباع، فليس الدين إذن ابتداعًا أو رجمًا بالظنون أو إفتاءً بالهوىٰ.

الدين ليس رأيًا ترتئيه، بل هو أمر تقف عنده وتحتذيه، الدين طاعة واقتداء برسول رب الأرض والسماء، ولو وكل الدين إلىٰ الرأي والهوىٰ والعاطفة لما كان دينًا، بل مزقًا تمزقه البشرية، وضلالًا تهيم في متاهاته الإنسانية، وخلافًا ونزاعًا وشقاقًا يجعل الآدمية المتآخية المتآلفة شيعًا متجافية وأحزابًا متنابذة، كالزاعمين أنهم مسلمون اليوم، تركوا دين الله الواحد فتفرقت بهم السبل عن سبيل الله السويّ.

يقول فضيلة الأستاذ الكبير معنونًا لرده «تقبيل مقود الجمل تعظيم لرب الجمل ورب الكعبة - الاحتفال بالمحمل سنة حسنة»!!.

إن هذا العنوان فيه منكران. أولهما: قياس ردده الشيخ كما رددته الوثنية الصماء من قبل: تقبيل الحجر تعظيم لرب الحجر، أو تقبيل المخلوق تقديس للخالق، أو دعاؤك للعبد دعاؤك للمعبود.

والذي نفس كل امرئ بيده ما كنت أحسب الشيخ الكبير الخطير يفتي في دينه بمثل هذا القياس، فالوثنية في جاهليتها الأولىٰ أفتاها الشيطان بأن يقيموا لأوليائهم أصنامًا يستشفعون بها عند الله، فتقديس الصنم تقديس للولي، ودعاء

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: العلم، برقم: (١٦/ ٢٦٧٤)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الصنم دعاء الولي، ودعاء الولي دعاء لله، والوثنية الحاضرة أفتاها الشيطان بأن الطواف حول أضرحة أوليائهم يتمثل فيه الطواف حول بيت الله، والسعي إلىٰ ضريح الشيخ سبع مرات حج إلىٰ بيت الله، وتقبيل الحجر والستر وتمريغ الخدين علىٰ العتبات خشوع وخنوع لله.

يا صاحب الفضيلة: إن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وأنت تقول: تقبيل مقود الجمل تعظيم لرب الجمل، وتعظيم الرب من الدين فيكون تقبيل المقود من الدين لأنه وسيلة، فإذا قلت بهذا كذَّبْتَ قول الله أنه أتم الدين، فلم يكن ثم محمل، ولا مقود، ولا وزير يقبل المقود، وإذا لم تقل إنه دين نَفَيْتَ قولك أن تقبيل مقود الجمل تعظيم لرب الجمل، فأيهما تختار يا سيدي الشيخ؟!

وإمام دار الهجرة مالك رضي الله عنه **يقول:** «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. فما لم يكن يومئذ دينًا فلا يكون دينًا»[(١)].

وأنت تزعم يا سيدي الشيخ أن المحمل بدعة حسنة، فهلَّا قرأت قول الله مرة ومرة وتأملته؟! وما إخالك ترضىٰ لنفسك ما هناك.

ولعل الشيخ الجليل الكبير يَرَىٰ أن رَدَّهُ، بما فهمناه من كلامه، وفسرناه به، وسجلناه من قبل، إذ يقول: (فإذا قبل أمير الحج أو غيره مقود الجمل في هذه اللحظة فإنما هو تعظيم لرب الجمل) يلزمه منه ما لا نظنه يرضاه، وهو جواز

---

(١) الاعتصام للشاطبي (جـ١/ صـ٤٨) ط المنار.

تقبيل الخلائق أجمعين من حيوان وجماد وطير وشجر، بل جواز تقبيل النعال والأوثان والتماثيل والأنصاب والأزلام!!

ولنفهم من هذا التقبيل أنه تعظيم لرب الخلائق؟! أليس هذا هو بعينه هو ما حكىٰ الله من قول عبدة الأوثان: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣]؟!

وعجب من الشيخ - وهو الألمعي الفطن - أن يستشهد علىٰ جواز تقبيل المقود بتقبيل الحجر الأسود، وأن يقيس الأول علىٰ الثاني، ولكن الله الذي يرعىٰ الحق وينصره أبىٰ إلا أن يردَّ الشيخُ علىٰ نفسه إذ قال عن تقبيل عمر للحجر أنه «قبله اقتداءً برسول الله»، فتقبيل الحجر الأسود أمر من الله واقتداء برسول الله، أما تقبيل مقود المحمل فأمر ممن واقتداء بمن؟!

إن استشهاد الشيخ بعمر وتقبيله للحجر وقوله حين هم بتقبيله ينسف نسفًا كلَّ ما احتج به الأستاذ لنصرة فتواه، فإن عمر المؤمن الموحد حين هم بتقبيل الحجر استشعر في أبعد الأعماق من أغوار نفسه المؤمنة ما لا يدري كنه حقيقته، لقد طافت به ذكريات من ماضيه البعيد، فأحسَّ وهو أمام الحجر يريد تقبيله بشيء بعيد، لعله إباء، لعله قلق، ولعله غير ذلك كله، ولكنه هتف - ونفسه جياشة الشعور بما فيها - بقولة المؤمن المطمئن الصادق الإيمان، لقد أرسلها مدوّية تملأ سمع القرون، ويرددها فم الأحقاب، أرسلها مضمخة الروح بروحانيته، سماوية الإشراق من نور إيمانه، كأن منها تستهل أضواء السماء: «لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك»[1].

---

(١) هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ض).

يا للجلال الأسمىٰ يستفيض هدي من ذلك الإيمان، فليست العظمة كامنة في ذات الحجر، ولا كان الحجر مقدسًا لذاته، ولا كان تقبيله منشودًا منه غاية، وإنما الأمر كله طاعة لله، واقتداءٌ في هذا برسول الله، فعمر يؤكد بالقول والعمل والنية حسن الاتباع والاقتداء، يؤكد عمر وجوب الاقتداء دون همسة من خاطر أو لمسة من ريبة، أو نزعة إلىٰ التحلل من أمر الله، فعمر بعمله مؤمن اقتدىٰ واتبع.

ثم أية صلة بين تقبيل الحجر الأسود وبين تقبيل مقود المحمل؟

لو كان الأمر بالقياس لقبّلنا جدر الكعبة كلها حجرًا حجرًا، لقبّلنا أعتاب المسجد الحرام، لقبلنا سواريه، لقبلنا جُدُر قبر النبي ﷺ، لأبقىٰ عمر رضي الله عنه علىٰ شجرة الرضوان، ولكنه اجتثها من أصولها، حين اعتاد بعض الناس الصلاة تحتها، لو كان الأمر قياسًا لجاز تقبيل كل كائن، لأنه من خلق الله.

إن بَصْرَة بن أبي بَصْرَة الغِفَاري لما رأىٰ أبا هريرة راجعًا من الطور الذي كلم الله موسىٰ عليه قال: «لو رأيتك قبل أن تأتيه لم تأته، لأن النبي ﷺ قال: **لا تُشَدُّ الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد**»[(١)(٢)]، هذا في شد الرحل. وإلىٰ أي مكان؟ إلىٰ مكان كلم الله عليه موسىٰ، فما بالك بتقبيل مقود المحمل، وما بالك بالمحمل؟؟

وروىٰ سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد، عن عمر رضي الله عنه قال: «خرجنا معه في حجة حجها، فقرأ بنا في

(١) نقلًا عن اقتضاء الصراط المستقيم صـ(٣٢٨) لابن تيمية طبعة مطبعة السنة المحمدية.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: فضل الصلاة، برقم: (١١٨٩)، ومسلم، كتاب: الحج، برقم: (٥١١/ ١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بدون القصة، أما رواية الحديث مع قصة أبي بصرة فقد أخرجها النسائي برقم: (١٤٣٠)، وصححها الألباني في الصحيحة (٩٩٧).

الفجر ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾ و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ في الثانية، فلما رجع من حجته رأىٰ الناس ابتدروا المسجد، فقال: ما هذا؟ قالوا: مسجد صلىٰ فيه رسول الله ﷺ، فقال: هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم: اتخذوا آثار أنبيائهم بِيَعًا، من عرضت له منكم الصلاة فليصلّ، ومن لم تَعْرِض له الصلاة فليمض»[١]. فقد كره عمر رضي الله عنه اتخاذ مصلىٰ النبي ﷺ عيدًا، وبيّنَ أن أهل الكتاب إنما هلكوا بمثل هذا[٢].

هذا في مكان صلىٰ فيه أفضل الخلق، وفي أمر صلاة صُلِّيتْ فيه، فما بالك بأثر من آثار امرأة وهو المحمل ومقوده؟! وما بالك بتقبيله؟!!

أفعلماؤنا خير من عمر؟ أو هل مقود المحمل خير من مسجد صلىٰ فيه الرسول؟!

قلب الحقائق: المنكر الثاني الذي اشتمل عليه عنوان رد فضيلة المفتي زعمه أن الاحتفال بالمحمل سنة حسنة!!. أهكذا يزعم الشيخ أنها سنة حسنة؟!

فمن ذا الذي سنها يا فضيلة الشيخ؟!

آللهُ ربُّ العالمين؟! أم رسولُ رب العالمين؟!

وسأتنزل معك يا سيدي، أسنها واحد من الأئمة؟!

أقرأتَها في كتاب تابعٍ من تابعي الأئمة؟

ألا قل للناس يا سيدي قول الحق، إن من ابتدع هذه البدعة الخبيثة المنكرة هي المرأة شجرة الدر! فهل نجعل سنة حسنة في دين الله ما ابتدعته امرأة لعن الله من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٧٣٤)، وابن أبي شيبة (٧٥٥٠)، وصححه الألباني في تحذير الساجد ص (٩٧).

(٢) (ص٣٨٦) اقتضاء الصراط المستقيم.

وَلَّوْها عليهم؟!

عجيب أن نرتضي المرأة في ديننا قدوةً ولا نرتضي رسول الله! وأعجب من العجب استشهاد الشيخ علىٰ أن الاحتفال بالمحمل سنة بمضي زمن طويل علىٰ هذا وسكوت الأئمة عليه... أهكذا يلجأ المفتي الأكبر إلىٰ دليل المقلدة من العوام، إلىٰ دليل الوثنية القائلة: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]؟!

وتعال معي نستعرضْ ما مضىٰ عليه زمن وسكت عنه العلماء:

مضىٰ علىٰ الأمم الإسلامية أحقاب وهي تُحكم بغير ما أنزل الله، والعلماء ساكتون، بل يشاركون، أَفَيُعتبر ذلك سنةً حسنة يا سيدي؟

أتىٰ علىٰ المسلمين حين من الدهر وهم يتحاكمون إلىٰ الطاغوت وقد أُمِروا أن يكفروا به، ويستشفعون بالرِّمم، ويعظمون القبور ويذبحون باسم الأولياء، ويقسمون بترب آبائهم وأمهاتهم، والعلماء ساكتون، بل منهم من يفعل ذلك المنكر، أفنجعل الشرك توحيدًا؟ والكفر إيمانًا، لأن العلماء راضون؟!

مضىٰ جيل وجيل وفي مصر البغاء والقمار والربا وشرب الخمر، وفي مصر ردغات الدعارة والعهر والفسوق، والسادة العلماء صامتون ساكتون، أفيباح العهر لسكوت العلماء عليه؟!

هذه المراقص تنتهك فيها كل حرمة، وتقرب فيها القرابين إلىٰ الداعرات الفواجر، ويرتادها السادة والقادة، وعلماؤنا ساكتون، أفيعد ذلك الفجور هدًىٰ من الله بسكوت العلماء عليه؟ وهذا التهتك الفاجر الداعر الذي يسمونه السفور، مضىٰ عليه زمان والعلماء ساكتون، أفنرتضيه دينًا وحماية أعراض لهذا؟!

وترامت أحقاب والناس تفسق وتفجر وتكفر فيما يسمونه الموالد، والسادة

العلماء يَشْرَكون العامة فيها، أفتباح الموالد شرعًا لمشاركة العلماء فيها؟!

ماذا أقول يا فضيلة الأستاذ؟

أقول: من ذا الذي يحد لنا الحدود الشرعية؟ من ذا الذي يفصل لنا في الحكم بين سنة وبدعة؟!

من ذا الذي بيّنَ الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والتوحيد من الشرك؟ إنه الله رب العالمين، فكيف تحكم بأن الاحتفال بالمحمل سنة حسنة؟!

ثم يقول فضيلة الشيخ الكبير: (ليس كل عادة مستحدثة ينكرها الدين، بل مدار القديم والجديد علىٰ ما فيهما من صلاح أو فساد للنظام الاجتماعي).

أما الشطر الأول من قولك يا سيدي فمفهومه أن ليس كل عادة مستحدثة في الدين ينكرها الدين، ومعنىٰ العادة هنا البدعة، ولذا أترك قول الرسول يرد قولك وينفيه: «**كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

أرأيت الشمول الكلي في الحكم علىٰ «**كل محدثة**» بأنها «**بدعة**»، وعلىٰ كل «**بدعة**» بأنها «**ضلالة**»؟

أنت تقول: كل محدثة ليست بدعة، والرسول يقول: «**كل محدثة بدعة**» والرسول أعلم بما يبلغ لأمته عن ربه.

ثم أية مصلحة اجتماعية أو فردية في تقبيل مقود الجمل؟!

وأي صلاح عام في طواف المحمل سبع مرات يضاهئون به الطواف حول بيت الله؟!

لا صلاح!! بل إنه لفساد كل الفساد، والوثنية التي تدفع إلىٰ الوثنية.

التجديد عند الأستاذ المفتي: وليس أغرب من قوله فضيلته حين يقول:

(والدين الإسلامي بأصوله وقواعده يطالب بالتجديد الحسن في كل ما يحدث في العالم من حوادث وتطورات)، ألا فليحدد لنا الشيخ الكبير مفهوم كلمة «التجديد الحسن»، أيريد التجديد في الاعتقاد؟؟ أم يريده في العبادات؟؟ أم يريده في المعاملات؟! أم يريده في القيم الخلقية الفردية والاجتماعية؟

لقد تطور العالم في الاعتقاد، فألّه بعض المادة، وألّه بعض الإنسان، فهل نجدِّد نحن فنؤلّه النساء؟! لعل ذلك حدث ونحن نغمض العين قسرًا حتىٰ لا نرىٰ!!. وتطور العالم فجدَّد في معاني العبادة فأنكرها في صورها الإسلامية، بل الدينية علىٰ الإطلاق، وتطور العالم فجدد في معاني المعاملات، فأقر القمار والربا وأركز عليه اقتصادياته الكبرىٰ كلها، وتطور العالم فأباح الرقص، بل أباح العُرْي أحيانًا، وأباح للمرأة وللرجل ما أباح، تُرىٰ أيريد فضيلته أن نتطور كمثل ذلك التطور؟

أنبيح للمرأة مراقصتها للغريب، ولعب الميسر وشرب الخمر معه، لأن العالم فعل ذلك وفعله عظماؤنا وكبراؤنا المقلدون؟!

أنبيح السفور المتهتك الداعر الفاجر، لأن العالم تطور وفعل ذلك وفعله كبراؤنا أيضًا، ثم تبعهم الأغرار وأصحاب الشهوات.

أراني أطلت، وعذري ممهد في الإطالة، ونحن ننتظر من فضيلة المفتي أن يراجع ضميره، ويدع لسلطان الدين وحده السيطرة عليه، والعودة إلىٰ الحق أُمُّ الفضائل، وأختم بقول عمر بن عبد العزيز: «أوصيك[1] بتقوىٰ الله والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته

(١) ذكرها أبو داود في سننه في باب لزوم السنة.

وكُفُوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضىٰ قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطإ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم علىٰ علم وقفوا وببصر نافذ كَفُّوا»، وقول الرسول ﷺ: **«من يعش منكم بعدي فسيرىٰ اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**(١)(٢)». ولا حول ولا قوة إلا بالله.



---

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: السنة، برقم: (٤٦٠٧)، من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٩).